حسان حلاق

موقف الدولة العثمانية من النشاط الصهيوني الدولي ١٨٩٧ - ١٩٠٤

في الفترة الممتدة من ٢٩ آب (اغسطس) الى اول ايلول (سبتمبر) عام ١٨٩٧ عقدت « المنظمة الصهيونية العالمية » اول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا . وقد دعا الى عقده د٠ ثيودور هرتزل ود٠ ماكس نوردو ٠ وكان من أهم مقرراته استيطان فلسطين واتخاذها وطنا قوميا للشعب اليهودي ٠ وقد ألقى هرتزل في المؤتمر خطابا تحدث فيه عن الهجرة اليهودية الى فلسطين ، ورأى انه لو تم ارسال عشرة الاف سنويا اليها ، فان ذلك لا يمكن ان يؤدي الى تأسيس دولة يهودية فيها نظرا لوجود تسعة ملايين يهودي في العالم او اكثر ، وان عمليات التسرب والهجرة على هذا النحو ستبقى مئات السنين « دون ان نحصل على هدفنا » ٠ ورأى هرتزل انه لا بد من الحصول على « ميثاق دولي » من أجل انشاء الدولة اليهودية ، كما انه لا بد من موافقة الدولة العثمانية وسلطانها الذي يحارب الهجرة اليهودية ، « فمما لا شك فيه ان الحكومة التركية ستعيد فرض قوانين منع الهجرة رأسا ، ولا نستطيع ان نعارض هذه الخطوة ابدا ٠ فمن يعتقد انه باستطاعة اليهود التسلل الى ارض اجدادهم فهو يخدع نفسه ، كما انه يخدع الآخرين ٠٠٠ كما انه ليست من مصلحتنا ان نذهب الى هناك قبل نضوج الفكرة » ٠ واضاف هرتزل بأن حل مسألة الشرق الاوسط والمسألة اليهودية في آن واحد سيكون له تأثير على العالم المتحضر بأسره ٠ ولم يكتف هرتزل بعرض هذه الامور بل اراد استمالة الدول الاوروبية في تنفيذ الفكرة الصهيونية لان

★ **اجزاء من رسالة جامعية تقدم بها الكاتب للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة بيروت العربية ، بعنوان موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ ـ ١٩٠٩ ٠**